في الاشخاص والازمان والاحوال اذ يجب تخصيصها بالكتاب صيانة
الادلة ولما كان الاصل العفو والشفاعة ثابتا بالادلة القطعية
من الكتاب والسنة والاجماع قال المعتزلة بالعفو عن الصغائر مطلقا
وعن الكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب وكلاهما فاسد
اما الاول فلان التوبة وهو ترك الصغيرة والمجتنب عن الكبيرة لا
يستحقان العذاب عندهم فلا معنى للعفو واما الثاني فلان النصوص
دالة على الشفاعة بمعنى طلب العفو عن الجناية واهل الكبائر من المؤمنين
لا يخلدون في النار وان ماتوا من غير توبة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ونفس الايمان على خير لا يمكن ان يراه قبل دخول
النار ثم يدخل النار لانه بقطع بالاجماع فتعين الخروج من النار وقوله
تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري وقوله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس المراد بكل
من النصوص الدالة على كون المؤمن من اهل الجنة مع ما سبق من الادلة
القطعية على ان العبد لا يخرج بالمعصية عن الايمان وايضا الخلود
في النار من اعظم العقوبات وقد فصل جزاء الكفر الذي هو اعظم الجنا

الجنايات فلو جوزي به غير الكافر لكانت زيادة على قدر الجناية فلا
يكون عدلا وذهب المعتزلة الى ان من ادخل النار هو خالد فيها لانه اما
كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة اذ المعصوم والتائب وصاحب
الصغيرة اذا اجتنب الكبائر ليسوا من اهل النار على ما سبق من اصولهم
والكافر مخلد بالاجماع وكذا صاحب الكبيرة بلا توبة لوجهين احدهما
انه يستحق العذاب وهو مضرة خالصة والثواب مع قيد الدوام بل
مع الاستحقاق بالمعنى الذي هو منفعة دائمة خالصة والثواب
دائم فينا في استحقاق الثواب الذي هو منفعة دائمة خالصة و
الثواب مع قيد الدوام بل مع الاستحقاق بالمعنى الذي قصدوه
وهو الايجاب واما الثواب فضل منه والعذاب عدل فان شاء
عفى وان شاء عذبه مدة ثم يدخله الجنة الثاني النصوص الدالة
على الخلود كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا
خالدا فيها وقوله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون والجواب ان قاتل المؤمن كونه مؤمنا

Copyright © King Saud University